النظام القيمي للأسرة والمدرسة وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسيين

ملخص

عالجت الدراسة موضوع القيم بين الأسرة والمدرسة من حيث التجانس والاختلاف، وعلاقة ذلك بالتوافق والتحصيل الدراسيين لتلاميذ المدرسة الإعدادية (المستوى المتوسط)، بمدينة تلمسان، تمثلت العينة في الآباء وأبنائهم، ومدرسيهم مشتقة من المدينة نفسها طبقت عليهم أداتين للبحث: تمثلت الأداة الأولى في مقياس ملتون روكاتش المعدة لقياس موضوع القيم.

الأداة الثانية أعدت من قبل عبد الفتاح محمد يوسف لقياس التوافق الدراسي، واستخرجنا نتائج التحصيل الدراسي من كراسات التلاميذ.

وأسفرت النتائج على أن التلاميذ المتوافقين نفسيا، والناجحين دراسيا، هم أولئك الذين حصل لهم انسجام في القيم بين أسرهم والمدرسة.

د. الطاهر بوغازي
قسم علم النفس
جامعة تلمسان
الجزائر

Abstract

The present study attempts to determine whether a relationship values exists between the family and the school in terms of homogeneity and difference, and the relationship of that line and collection semesters for students in junior high school (middle level), the city of Tlemcen, The sample was the parents and their children, and their teachers are derived from the same city applied them tools to search:

The first tool was the Milton Rokeach scale designed to measure the subject of values.

The second tool prepared by Abdel Fattah Mohammad Yusuf to measure academic compatibility, we extracted the academic achievement results from brochures pupils.

مقدمة

يعتبر موضوع القيم من المواضيع التي نالت مكانة خاصة في الدراسات الفلسفية، الإنسانية والاجتماعية، نظرا لأهميتها في الحياة، ترتبط القيم بمعنى الحياة لدى الفرد، لأن لها علاقة بالأهداف، والسلوكات والآمال، إن كل الجهود التي نلاحظها في كثير من النشاطات اليومية، وتسعى كلها إلى تحقيق قيمة أو قيم ينشدها الفرد. يبقى موضوع القيمة إذن حاضر في فكر ووجدان الفرد حتى يتحقق، وإذا فقد قيمته قل الدافع إليه، ولذلك فإن جل الباحثين يرون أن موجهات سلوك الفرد هي قيم تدفعه لبلوغ غاية من غاياته، وإذا اكتنف الغموض هذه الغاية فإن الفرد سيخطئ السبيل، وينحرف عن النجاح، والتوافق مع أفراد المجتمع. وتصبح الصحة النفسية مهددة.

© جامعة قسنطينة 1، الجزائر2014.

تعدّ القيمة أحد دواعي النجاح الهامة في الحياة، للأفراد، الجماعات، والحكومات. إذا كانت مبنية على نظام محكوم بقوانين المجتمع وثقافته، من جهة، ومرتكزة على برامج واضحة الهدف قابلة للتنفيذ في المؤسسات الاجتماعية والأندية الرياضية والإدارات العامة من جهة أخرى.

إن صورة المجتمع هي انعكاس لنظام قيمها الذي تتبنّاه في خططها السياسية والتربوية، واعتمادها على هذا النظام في نجاح التنمية، والرقيّ الإنساني يصبح أكثر من اعتمادها على التطوّر التكنولوجي. حيث إنّ القيم تؤثر في العناصر الثقافية بعامة والتي ترفع من قيمة الإنسان بالوسائل المادية المعروفة: الاقتصادية، التكنولوجية، والترويحية. فالقيم، بهذا المعنى، هي الأرضية التي ترتكز عليها كل الجهود الفردية والاجتماعية لتحقيق السعادة الدنيوية والأخروية.

لقد أصبح الفرد المعاصر اليوم في أمس الحاجة إلى التعرف بعمق على هويته، وانتمائه الثقافي والحضاري، حيث أدى الانفتاح على الثورة التكنولوجية، والمعلوماتية، وما ترتب عنه من اختلال في نظام القيم إلى الخوف على هذا النظام الذي يحكم أفراد المجتمع.

تقوم التربية هنا بالدور الفعال في تمرير نظام القيم إلى الناشئة، ولا يخفى أهمية الدور الذي يجب أن يقوم به الفاعلون في هذا الميدان: الآباء، المدرسون، المسؤولون في كل القطاعات العامة، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتوضيح أهمية القيم في حياة الشاب المتمدرس من خلال ما يعكسه الآباء والمدرسون من سلوك، وبالتالي من قيم.

الإشكالية:

أفرزت التحولات الاقتصادية والاجتماعية السريعة أزمة في القيم، وهي أزمة تربوية بالأساس، وقد لاحظنا من بين بعض نتائج تلك التحولات ما ظهر من صراع قيمي في سلوكات الجماعات والأفراد.

ويلاحظ أن الفئات الأكثر تضرراً من هذه التحولات هي الأسر التي أحست بالضغوطات وأفرزت سلوكات تربوية اجتماعية غير متوافقة، ومن ثم تطرح أمامنا مشكلة تربوية. ومن هذا المنظور، نرى أن الأسرة والمدرسة تمثلان المؤسستين التربويتين التي توكل لهما وظيفة التربية، وتسعى كل واحدة منهما من خلال برامجها، إلى استدخال قيم للأطفال من أجل توافق نفسي، واجتماعي ومدرسي وقد أثبتت الكثير من الأبحاث التربوية والاجتماعية أن وجود مؤسستين تختلفان من حيث البرامج والأهداف تطرحان إشكالا للأطفال، ففي الوقت الذي تعمل المدرسة على خلق تجانس قيمي لدى المتعلمين من خلال البرامج الدراسية الموحدة، والأهداف الواضحة، نجد الأسر تبث قيما تختلف باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، ومن ثم يمكن طرح الإشكالية في التساؤلين الكبيرين التاليين:

1- هل هناك علاقة بين القيم الأسرية والمدرسية؟

2- ماهي آثار طبيعة العلاقة القيمية على التوافق الدراسي للتلميذ؟

3- ماهي آثار طبيعة العلاقة القيمية على التحصيل الدراسي للتلميذ.

الفرضيات:

وللإجابة على هذين السؤالين نقدم الفرضيات التالية:

1- توجد علاقة بين القيم الوسيلية والنهائية لدى الأسرة.

2- توجد علاقة بين القيم الوسيلية والنهائية لدى المدرسة.

3- هناك فروق بين الأسرة والمدرسة في القيم الوسيلية.

4- هناك فروق بين الأسرة والمدرسة في القيم النهائية.

5- يؤدّي التوافق بين الأسرة والمدرسة في القيم إلى توافق دراسي للتلميذ.

6- يؤدّي التجانس القيمي بين الأسرة والمدرسة إلى تحسّن التحصيل الدراسي للتلميذ.

أهمية الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع القيم كأحد عناصر مكونات الشخصية الوجدانية والفكرية، في علاقتها بالمردود التربوي بعامة، وتتحد أهميتها العلمية فيما يأتي:

1- التعرف على قيم الأسرة.

2- الاطلاع على قيم المدرسة.

3- تحديد عناصر التجانس والاختلاف القيمي بين الأسرة والمدرسة.

4- الوقوف على أثر العلاقة القيمية للأسرة والمدرسة على التوافق والتحصيل الدراسيين للأبناء.

5- المساهمة في بناء نظام قيمي يخدم الفلسفة التربوية للمجتمع.

حدود الدراسة:

أما حدودها فتتلخص فيما يأتي:

1- الاقتصاد على عينة من الآباء وأبنائهم ومدرسيهم.

2- التلاميذ المعنيين بالدراسة ينتمون إلى السنة التاسعة أساسي (الثالثة إعدادي).

3- استخدام أدوات بحث لها علاقة بإشكالية وفرضيات البحث.

المفاهيم الإجرائية:

- القيم: يقصد بالقيم في هذه الدراسة ما يقيسه اختبار "ملتون روكاتش" ويتضمن لائحتين من القيم، القيم الوسيلية، القيم النهائية.

- التوافق الدراسي: يشير إلى مدى استجابة التلميذ للحياة المدرسية من خلال تعامله مع المدرسين، والأنشطة المدرسية، وهي بأداة معدة من قبل الباحث عبد الفتاح محمد يوسف.

- التحصيل الدراسي: يراد به مدى تحصيل التلميذ من معارف دراسية، ويقاس عن طريق ما حصله من نتائج في آخر السنة الدراسية.

الإطار النظري:

أولا: القيم التربوية:

هي مجموع العناصر الثقافية التي تؤطر الفعل التربوي، وتسعى إلى تحقيق سعادة الفرد، وتتمثل تلك العناصر في السلوكات، والعادات، ونمط التنشئة الاجتماعية ومن ثم تظهر القيم في شكل إدراكات يتمثلها الفرد وتوجه سلوكه، وتطبع اتجاهاته نحو الأمور الدينية، والفكرية والاقتصادية والجمالية أي تظهر القيم من خلال السلوك الذي يبديه الفرد عندما تعرض عليه أمور الحياة في شكل بدائل فالاختيار هنا ينم عن قيمة الفرد، ومن ثم نلاحظ الفروق الفردية من خلال الاختلاف في عملية الاختيار، كلما اعترضت الفرد بعض عوائق الحياة، وما أكثرها!! إن الاختيار هنا هو اختيار قيمي، ومن هنا تظهر أهمية التربية في تشكيل نسق القيم لدى الأطفال ومن ثم فإن مجال القيم لا حدود له، بحيث نعتبر أن القيم "هي كل ما يجدب الفرد ويلفت انتباهه، فيتجه نحوه، ويتفاعل معه سواء أكانت قيما مادية أو روحية".

يرى ملتون روكاتش أن: "القيمة هي عبارة عن اعتقاد، يحظى بالدوام وتعبر عن تفضيل شخصي أو جماعي لغاية من غايات الوجود".

كما يعرفها أحمد أوزي (1986، 76): "بأنها معايير اجتماعية تتأثر بالمستويات المختلفة التي يعيش فيها الفرد، وتظهر في مواقفه الخارجية، نتيجة خضوع الفرد لعملية التعلم المباشر والغير مباشرة من الوسط الذي يعيش فيه، سواء أكانت هذا الوسط أسرة أو مدرسة أو حي، أو أصدقاء".

ومن هنا يمكن ترتيب القيم في ثلاث مستويات (بوغازي، 1997، 30):

1- هناك قيم تعتبر كأهداف تربوية: حيث يقوم المربون بإعداد الأجيال الصاعدة على أساسها، وهذه القيم تختلف بطبيعة الحال باختلاف الثقافات (باعتبار أن الثقافة تشمل العرف، والعادات، والقانون، والصحة، والعلاقات الاجتماعية، وغيرها)، بعض الثقافات تفضل الحفاظ على عادات وتقاليد الأولين، بإدماج الأطفال في الوسط الاجتماعي، بالحفاظ على الأصالة والثوابت، وبعض الثقافات تفضل قيم التحرر من

قيود الماضي فتبدأ بإعطاء الطفل المسؤولية والحرية في إبداء الرأي بالتحليل والنقد، أي كل ما يجعل من الطفل راشداً قبل الأوان.

2- وهناك قيم تعد ضرورية لبناء أهداف مؤسساتية: وهذا النوع من القيم يخضع لأهداف المؤسسة، فهي التي تحدد القيم التي ستطبع الأفراد الذين ينتمون إليها بعد خضوعهم لعملية التعلم.

3- وأخيراً القيم التي تعتبر كمعايير عند الحكم التربوي، كذكرنا للصفات التي يتصف بها الفرد في ثقافة معينة: الأمانة، الصدق، الجد، التوكل، وبالنسبة للتلميذ: الاجتهاد، حب العمل، التعاون، النجاح فهذه تعتبر كمعايير قيمية.

وقد استطاع الباحثون أن يصنفوا الناس حسب درجة تفضيلاتهم للقيم، ونذكر في هذا الصدد بعض التصنيفات التي أخذت كقاعدة لإجراء التجارب الميدانية.

1- تصنيف البورت: وهو تصنيف مستنتج من نظرة سبرنجر لأنماط الشخصية والمتمثلة في: الشخصية النظرية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الجمالية، والدينية.

أ- القيمة النظرية: وتعني اهتمام الفرد بكل ماهو فكري وكاشف للحقيقة.

ب- القيمة الاقتصادية: وتعني اهتمام الفرد بكل ماهو نفعي.

ج- القيمة السياسية: اتجاه الفرد نحو المسؤولية والحكم.

د- القيم الاجتماعية: اتجاه الفرد نحو الآخرين ومساعدتهم.

هـ- القيم الجمالية: الاهتمام بكل ما هو جميل في الحياة.

و- القيمة الدينية: ميل الفرد إلى الحياة الروحية.

2- تصنيف وايت: ويتضمن هذا التصنيف ثمانية مجموعات وهي القيمة الاجتماعية، الأخلاقية، الوطنية والقومية، الجسمانية، الترويحية، الشخصية، الثقافية، الاقتصادية.

ومن هنا نرى أن القيم هي نتيجة للعملية التربوية التي يخضع لها الفرد بدء من الأسرة إلى المدرسة، فالبيئة ككل، وتتضمن كل العناصر الثقافية التي يتشبع بها الفرد فتؤثر في شخصيته وتظهر في سلوكه.

ثانيا: التوافق الدراسي:

يظهر في سلوك التكيفات التي تصحب الفرد في جوانبه الانفعالية، والفكرية عندما يواجه المجال الاجتماعي، وتظهر واضحة في نظام القيم. لقد اهتم البحث النفسي، الاجتماعي بالفرد كمصدر لكل سلوكاته: فالحب، والكره، والإقدام، والإحجام، والجد،

والعبث، والتوكل، والتواكل وغيرها من السلوكات النفسية تؤدي دورا كبيراً في حياة الفرد من حيث صحته النفسية. ونظراً لشساعة تلك العوامل، تلزمنا الضرورة المنهجية أن نتحدث عن العوامل النفسية ذات العلاقة بحياة الفرد الدراسية ومعوقاتها.

إن الأنشطة التربوية والتعليمية تقوم على أساس مشاركة المربين والتلاميذ من أجل بلوغ الأهداف المبرمجة، ومن بين العوامل النفسية المحددة لنوع النشاط التربوي والتعليمي، سوف نركز على الجوانب التالية في شخص التلميذ:

1- **الدوافع**: تعد هذه أهم عامل للإقبال على الدراسة، ولا حاجة للتذكير بالعوامل الاجتماعية التي تقوي أو تضعف هذا العامل.

2- **الإدراك والانتباه**: وتأتي أهمية هذا العنصر من متابعة المربين لموضوعات اهتمام الطفل، وتشجيعه على التبصر فيما يقوم به من أنشطة.

3- **الاهتمام**: يأتي اهتمام الطفل بالأنشطة المدرسية في سن مبكر عندما يكون الوسط متوفراً على دواعي الاهتمام.

4- **الممارسة**: وهي العادة التي يكتسبها الطفل في الأسرة عندما يكتسب قيما إيجابية نحو أمور الدراسة، فيقبل على المدرسة بجد واجتهاد.

5- **العمل في جماعة**: وهو أهم عنصر في حياة الفرد الاجتماعية، ويبدأ تدعيم هذه القيمة بدء من الأسرة، حيث تتقوى الروابط الفردية، فتنعكس في سلوك الطفل عندما يدخل المدرسة، وينخرط في أنشطتها الرياضية والترفيهية ومن ثم يظهر حسن، أو سوء توافقه الدراسي.

إن هذه العوامل، وغيرها مما لم يذكر هنا، يعتبر القاعدة الأساسية لكل تربية تسعى إلى الوصول بالأفراد إلى قيم إيجابية نحو الذات والآخر، وقد ظهرت الكثير من الدراسات ذات الطبيعة التربوية الاجتماعية تؤسس لنموذج الإنسان المنشود من فعل التربية على أساس العوامل المساعدة على استدخال قيم مرتبطة بالعوامل النفسية حتى تكون للفرد بمثابة المحرك الديناميكي لكل أنشطته، وتحافظ في الأخير على صحته النفسية ويظهر حسن توافقه الدراسي.

الدراسات السابقة:

تزايد الاهتمام بموضوع القيم مع بداية السبعينيات حيث ظهرت بحوث كثيرة أدت إلى تكوين تراث هائل للبحث، وسأعرض فيمايلي بعض الأبحاث التي أجريت في الموضوع للوقوف على الزوايا التي تم من خلالها تناول موضوع القيم.

يمكن تصنيف الدراسات التي تمكنت من الوقوف عليها إلى مايلي:

- دراسات كشفية استطلاعية عند فئات اجتماعية محددة، أو عند مجتمعات بشرية مختلفة جغرافيا، وأخرى ثقافيا.

- دراسات تناولت موضوع القيم في علاقته بمتغيرات اقتصادية- سياسية أو اقتصادية- اجتماعية.

- دراسات اهتمت برصد القيم من خلال المضامين التربوية، وسائل الإعلام، البرامج الدراسية، المضامين التعليمية.

- دراسات اهتمت برصد تأثيرات الاختيارات القيمية على العمليات العقلية (الإدراك خاصة).

سأتعرض، فيمايلي، لبعض النماذج من تلك الدراسات:

أ- دراسة مقارنة في القيم بين طلاب ثلاث جامعات عربية: الإمارات، فلسطين، وسوريا، للدكتور محمود السيد أبو النيل(1985، 82).

انطلق البحث من فرضية وجود اختلاف في الترتيب القيمي بين عينات الدراسة المتكونة من طلاب من الإمارات، فلسطينيين، وطلاب سوريين، كما أبان الباحث عن وجود فروق بين كل عينة وأخرى على مستوى ترتيب قيمها داخليا، وعزى هذا الفرق إلى اختلاف الثقافات.

وقد أجريت الدراسة على خمسين طالبا موزعين كالتالي: عشرون من الإمارات، خمسة عشر من طلبة فلسطين، وخمسة عشر من سوريا، واعتمد على أداة البورت، فرنون ولندزي التي أعدها الباحث بنفسه، في اللغة العامية، ثم عدلها إلى اللغة العربية.وكان من النتائج التي توصل إليها الباحث مايلي:

- اهتمام طلبة الإمارات أكثر بالقيم الاجتماعية والاقتصادية.

- كما اهتم الطلبة الفلسطينيين بالقيم السياسية، وهو أمر متوقع.

- وكان اهتمام طلبة سوريا بالقيم النظرية والاجتماعية.

ب- الدراسة الثانية: الخطاب التربوي في الأدب الموجه للأطفال، المجلات المغربية نموذجا. للباحث: ميلود حابيبي، المغرب (1981، 63) انطلق الباحث في دراسته من الإشكالية التالية:

إن الأدب المغربي الموجه للأطفال والشباب يراعي الخصوصيات الاجتماعية لهذه الشريحة من المجتمع، كما يراعي خصوصيات العمر الزمني بين العينتين، وعالج هذه الإشكالية من خلال الإجابة على الفرضيات التالية:

- إن شكل ومضمون الأدب الموجه للطفل هو انعكاس للخطاب المدرسي، لتطرقه لنفس الموضوعات المعرفية وحمله لنفس القيم التي تتضمنها الكتب المدرسية.

- تعمل المضامين الإعلامية على احترام القيم العربية الإسلامية من خلال النصوص المقدمة، ذكر سِيَر النبي -صلى الله عليه وسلّم- احترام الأسرة، أداء الواجبات الدينية.

- تحمل المجلات المدروسة على تبيان قيم المعرفة، والمنافسة لدى الشباب من خلال عرض المستويات العلمية في الدول الأخرى.

وتساءل الباحث في الأخير عن نوعية القيم المقدمة للطفل والشاب المغربي؟

- ماهو ترتيب القيم المقدمة في المجلات؟

- هل تغير شكل ومضمون ترتيب القيم خلال الثلاث سنوات (الفترة الزمنية المرصودة للبحث)؟

واعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون لعينة شملت 272 صفحة تتراوح أحجامها بين المتوسط والصغير.

وانتهى التحليل إلى أن مجموعة القيم المبثوثة في المجلات المغربية قد بلغ 665 قيمة، موزعة على الفئات التالية:

- القيم الاجتماعية (71 قيمة).

- القيم الدينية (92 قيمة).

- القيم الوطنية (43 قيمة).

- القيم المصرفية (126 قيمة).

- القيم الترويحية (85 قيمة).

- القيم الاقتصادية (34 قيمة).

يخلص الباحث من دراسته إلى وجود تنافس بين المجلات الثلاث في مجال بث القيم التربوية، وأن هناك اختلاف واضح بينها، وعليه يرى أن هناك غيابا تاما للرقابة السياسية في هذا المجال.

ويجمل الباحث نتائجه فيمايلي:

- إن مضمون المجلات الثلاث المدروسة: أسامة، أزهار، العندليب، هو تكرار للخطاب الرسمي في المجال العلمي.

- تبث قيما تقليدية إلى حد ما، تعمل على استهلاك التراث.

- تتشابه إلى حد كبير إعلاميا، وتربويا، مع المجلات المشرقية شكلا ومضمونا، وبذلك فهي تغفل الخصوصية المحلية.

- لا تملك تصوراً واضحاً لمستقبل الطفل والشاب المغربي.

ج- الدراسة الثالثة: القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن، توقيع الباحثين: أ.د.محمد الخوالدة، وأحمد مزيد الشوحة (2001، 82).

تضمنت إشكالية البحث التساؤلات التالية:

1- ما منظومة القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية؟

2- كيف تتوزع القيم التربوية على مجالاتها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية؟

3- ما أهمية هذه القيم لتنشئة طلبة المرحلة الأساسية في المجتمع الأردني؟

تكونت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر.

أداة البحث استخدمت أسلوب تحليل المضمون معتمدين الجملة كوحدة للتحليل، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

بالنسبة للسؤال الأول جاء مجموع تكرار القيم بقيمة (2377) مرة، واحتل الصف السابع المرتبة الأولى بتكرار بلغ (669) مرة، واحتل الصف الثامن المرتبة الثانية بتكرار بلغ (585) مرة، وجاء الصف التاسع في المرتبة الرابع بتكرار بلغ (556) مرة، ورتب الصف العاشر في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (567) مرة.

كما أظهرت نتائج الإجابة على السؤال الثاني أن المجال الأخلاقي قد حصل على المرتبة الأولى، وجاء المجال الديني في المرتبة الثانية واحتل المجال العقدي في المرتبة الثالثة، أما مجال المعاملات فجاء في المرتبة الرابعة، وأخيرا جاء المجال الاجتماعي في المرتبة الخامسة.

أما الإجابة على السؤال الثالث، ومن خلال ترتيب القيم ترتيباً تنازلياً احتلت قيم الجهاد في سبيل الله المرتبة الأولى، وقيمة الصلاة في المرتبة الثانية، وقيمة العمل التطوعي في المرتبة الأخيرة.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع أن القيم التربوية تؤدي دورا مهما في تشكيل شخصية الفرد.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1- العينة:

أجريت الدراسة على عينة متكونة من التلاميذ، والآباء والمدرسين قوامها تسعون فرداً بمدينة تلمسان، ونظراً لأن مجتمع الدراسة متجانس من حيث التأثيرات الثقافية "القيمية" اخترنا التلاميذ من ثلاث إكماليات وهي: عويشة حاج سليمان، درار عبد الرحمان، والكيفان 3؛ تمثل عينة التلاميذ ثلاثين فرداً في مقابل ثلاثين من آبائهم، ومدرسيهم، توجد هذه المؤسسات التعليمية بأحياء مختلفة من حيث المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

2- أدوات البحث:

اختبرنا أداتا البحث (مقياس القيم، والتوافق الدراسي) في الدراسة الاستطلاعية، ولاحظنا حسب النتائج المتوصل إليها أنهما تستجيبان لإشكالية البحث، وأهدافه:

أ- أداة القيم: تحتوي الأداة على قائمتين من القيم، تتضمن الأولى لائحة القيم الوسيلية، والثانية لائحة القيم النهائية.

توضح مفردات اللائحة الأولى القيم الشخصية والمتمثلة في اتجاهات الفرد نحو نفسه، ونحو الآخر، كما توضح المجموعة القيمية الثانية الغايات التي يريد الفرد تحقيقها في حياته كغايات نهائية وهي أداة معدة من قبل ملتون روكاتش.

ب- أداة التوافق الدراسي: تحتوي فقرات الاختبار المعدة من طرف الباحث يوسف عبد الفتاح، على عناصر تعبر عن اتجاهات المتعلم (تلميذ الإعدادي والثانوي) نحو المقررات الدراسية وهيئة التدريس، والأنشطة التربوية والتعليمية، وآثارها على حياة الطفل الدراسية.

اشتملت الأداة على سبعة عشر فقرة موزعة كالتالي: خمس فقرات غطت علاقة التلميذ بالمواد الدراسية.

واثنا عشر فقرة انصبت على علاقة التلميذ بالمدرسين والأنشطة الدراسية، والحياة النفسية والاجتماعية للتلميذ.

الصدق: إن المواقف التي تضمنها الاختبار واضحة وسهلة التجاوب معها ولذلك اعتمد الصدق المنطقي، عرضنا بداية اختبار التوافق الدراسي على عينة (06) من أساتذة علم النفس بجامعة وهران قسم علم النفس، وبعد فحصها قدم كل محكم رأيه حول اتجاهات بعض الأسئلة، واتضح في الأخير أن فقرات الاختبار تقيس ما وضعت لقياسه، وعملنا على تصحيح بعض اتجاهات الأسئلة التي وقع عليها الاتفاق من قبل الأساتذة وهي كالتالي:

جدول رقم 1 تصحيح الفقرات

رقم الفقرة	أصل الفقرة	التصحيح
5	أجد صعوبات في المواد	لا أجد صعوبات في المواد
9	أشعر أن المدرسة تقيد حريتي	لا أشعر أن المدرسة تقيد حريتي
12	انخفض معدلي في الفصل الدراسي الأخير	عادة ما ينخفض معدلي في الفصل الدراسي.

الثبات: لاستخراج معامل الثبات طبقت الأداة على خمسة عشر من الآباء (مقياس القيم)، وبعد تفريغها وتبويب المعطيات في جداول طبق قانون كيدور ريتشارسون 21، وأسفرت النتائج على معامل ثبات يساوي 82,5، وهو معامل قوى.

3- طريقة التصحيح والتحليل الإحصائي:

أ- أداة القيم: اعتمدنا جداول لتفريغ الاستمارة: القيم الوسيلية من جهة، والقيم النهائية من جهة أخرى، وقمنا بوضع درجات القيم بحسب ترتيبها كما وردت في إجابات المفحوصين، وعلى أساس كل لائحة، ثم خصصنا جدولين أخريين لترتيب الترتيبات لاستخراج الوسيط، ثم صممنا جدولين آخرين لمعرفة انسجام، أو اختلاف قيم الآباء مع قيم المدرسين في كل من اللائحتين، للحصول على مجموعتين: المنسجمين والغير منسجمين من حيث القيم، وقارنا المجموعتين بالتوافق الدراسي للتلاميذ.

ب- أداة التوافق: اشتملت هذه الأداة على سبعة عشر فقرة، والإجابات المطلوبة هي: نعم، لا، أحيانا. اعتمدنا التصحيح التالي: 3 نقاط للإجابة بنعم.

(2) نقطتان للإجابة بأحيانا، (1) نقطة واحدة للإجابة بلا.

4- التحليل الإحصائي:

استخدمنا لمعالجة المعطيات الأساليب الإحصائية التالية:
- معامل الارتباط لبرسون لدراسة العلاقة بين القيم الوسيلة والنهائية.
- اختبار "كا^2" لاختبار الفروق بين العينتين.
- اختبار "ت" لقياس التوافق والتحصيل الدراسيين.

تحليل النتائج:

جدول رقم 2: العلاقة بين القيم الوسيلية والنهائية عند الأسرة.

القيم	معامل الارتباط	الدلالة	معامل التحديد
الوسيلية والنهائية	.78,0	دالة عند مستوى 0,01	.%60

تبين النتائج أن هناك علاقة بين القيم الوسيلية والنهائية لدى الأسرة كما يوضح ذلك معامل الارتباط.

جدول رقم 3: العلاقة بين القيم الوسيلية والنهائية لدى المدرسة.

القيم	معامل الارتباط	الدلالة	معامل التحديد
الوسيلية والنهائية	.74,0	دالة عند مستوى 0,01	.%70

يتضح من خلال تحليل نتائج الجدول قوة العلاقة بين القيم الوسيلية والنهائية لدى المدرسة.

جدول رقم 4: الفرق بين الأسرة والمدرسة في القيم الوسيلية

القيم	كا^2	مستوى الدلالة
طموح	0,06	غير دالـة
واسع الأفق	6,73	دالـة
متمكن	4	دالـة
محبوب	13	دالـة
نظيف	2,40	غير دالـة
شجاع	3,26	غير دالـة
متسامح	13,08	دالـة
خدوم	15	دالـة
أمين	0,06	غير دالـة
واسع الخيال	3,28	غير دالـة
مستقل	0,06	غير دالـة
مثقف	0,07	غير دالـة
عقلاني	3,26	غير دالـة
مرح	0,07	غير دالـة
مطيع	0,07	غير دالـة
مؤدب	2,40	غير دالـة
متحمل للمسؤولية	2,40	غير دالـة
منضبط النفس	0,1	غير دالـة

جدول رقم 5: الفرق بين الأسرة والمدرسة في القيم النهائية

القيم	$كا^2$	مستوى الدلالة
الحياة المريحة	1,06	غير دالـة
الحياة المثيرة	1,27	غير دالـة
الإنجاز	2,44	غير دالـة
السلام	17,42	دالـة
الجمال	1,87	غير دالـة
العدالة	0,57	غير دالـة
الأمن	1,66	غير دالـة
الحرية	11,31	دالـة
السعادة	1,06	غير دالـة
الانسجام الذاتي	2,40	غير دالـة
الحب الناضج	0,06	غير دالـة
الأمن الوطني	3,26	غير دالـة
المتعة	2,40	غير دالـة
الغيرية	0,06	غير دالـة
احترام الذات	6,67	دالـة
التقدير الاجتماعي	11,47	دالـة
الصداقة الحقيقية	6,75	دالـة
الحكمة	0,26	غير دالـة

يظهر من الجدول أن الفرق بين الأسرة والمدرسة في القيم النهائية قليل بالمقارنة مع مجموع القيم.

الفرضية: يؤدي التجانس بين الأسرة والمدرسة في القيم الوسيلية إلى تحسين التوافق الدراسي.

جدول رقم 6: مقارنة مجموعة التلاميذ المنسجمين والغير منسجمين من حيث القيم الوسيلية لدى الأسرة والمدرسة.

المجموعات	التوافق الدراسي		مستوى دلالة	
	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة ت	
المنسجمة	22,1	5,61	8,42	دالة عند مستوى 0,01
الغير منسجمة	4,8	5,06		

يستنتج من الجدول أن قيمة "ت" الجدولية 7,42 > 2,76 المحسوبة وبدرجة حرية 16، ومستوى دلالة 0,01 ومن هناك فرق دال بين التلاميذ المنسجمين والغير منسجمين في التوافق الدراسي، وهذا الفرق هو لصالح المنسجمين.

الفرضية: يؤدي التجانس بين الأسرة والمدرسة في القيم النهائية إلى تحسين التوافق الدراسي.

جدول رقم 7: مقارنة مجموعة التلاميذ المنسجمين الغير منسجمين في التوافق الدراسي من حيث القيم النهائية للأسرة والمدرسة

المجموعات	التوافق الدراسي		مستوى دلالة	
	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة ت	
المنسجمة	15,27	7,59	.9,15	دالة عند مستوى 0,01
الغير منسجمة	10,37	7,90		

تدل نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية (9.15 > 2.76) بدرجة حرية 18-2=16، وبمستوى دلالة 0.01 ويستنتج من ذلك وجود فرق دال بين مجموعة التلاميذ المنسجمين، وغير المنسجمين في التوافق الدراسي، بناء على القيم النهائية وهذا لصالح التلاميذ المنسجمين.

جدول رقم 8: يحدث التجانس بين الأسرة والمدرسة في القيم الوسيلية تحسنا في التحصيل الدراسي

المجموعات	التحصيل الدراسي		مستوى الدلالة	
	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	
المنسجمة	12,3	2,63	3,02	دالة عند مستوى 0,01
الغير منسجمة	9,36	2,52		

يستنتج من العمليات المبينة في الجدول أن القيمة "ت" المحسوبة أكبر من القيمة "ت" الجدولية (3.02 > 2.6) بدرجة حرية 16، وتحت مستوى دلالة 0.01 ومن ذلك يوجد الفرق بين التلاميذ المنسجمين وغير المنسجمين في التحصيل الدراسي حسب القيم الوسيلية، والفرق الدال هو لصالح التلاميذ المنسجمين.

جدول رقم 9: يحدث التجانس بين الأسرة والمدرسة في القيم النهائية تحسنا في التحصيل الدراسي

المجموعات	التحصيل الدراسي		مستوى الدلالة	
	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	
المنسجمة	11,20	2,86	3,07	دالة عند مستوى 0,01
الغير منسجمة	8,82	2,23		

يظهر من المعطيات الواردة في الجدول أن القيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.70 > 2.07) بدرجة حرية 16 وتحت مستوى دلالة 0.01. ومن ثم نستنتج فرقا دالا بين التلاميذ المنسجمين، في التحصيل الدراسي بناء على القيم النهائية وهذا الفرق هو لصالح التلاميذ المنسجمين.

منـاقشة النتـائـج:

1- هناك علاقة بين القيم الوسيلية والنهائية لدى الأسرة:

لقد ذهبت نتائج البحث الميداني في اتجاه هذه الفرضية، ويمكن أن نفسر هذه العلاقة على ضوء العناصر الثقافية للمجتمع. إن وجود وسائل مادية مما يوفره المجتمع في الحياة العامة، وفي علاقاتهم الاجتماعية والمهنية من جهة، والرجوع إلى المصدر الديني يجعل من العلاقة بين الوسائل والغايات أهداف ثقافية للأسرة. إن القيم السائدة لدى أفراد المجتمع نابعة من مستويين، مستوى الثقافة العربية الإسلامية، ومنها نجد القيم العليا: كالمحبة، والوضوح، والإيمان، التقدير الشخصي...إلخ، بالإضافة إلى القيم الوسيلية التي تربط علاقات الأفراد: التسامح، المحبة، الطموح، الأمان، المرح، التأدب وغيرها من القيم التي تطمح للوصول إلى قيم عليا نهائية.

نجد هذه الفكرة في الأبحاث حيث يشير (زاهر ضياء 1970) إلى أن الأفراد أكثر تمسكا بالقيم العربية الإسلامية المبنية على التماسك الاجتماعي، ويشير (م.بوتفنوشت 1995) إلى نفس الفكرة حيث يرى أن الأسرة لازالت محافظة على تماسكها العضوي.

2- هناك علاقة بين القيم الوسيلية والنهائية لدى المدرسة:

أظهر النتائج المحصل عليها صحة هذا الفرض، ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء تماسك البرامج الدراسية من حيث ترتيب المواد الأدبية، والأخلاقية والعلمية، كلها عناصر تهتم بالفرد في جوانبه النفسية والاجتماعية والعلمية، كما يوطد هذه العلاقة تجانس سلوك المدرس من حيث إعطاء صورة المربي الذي تتجسد فيه الروح الإنسانية والعلمية للمتعلم، وقد أشار في هذا الصدد (أحمد أبو هلال 1979) أن هناك بعض التحولات الاجتماعية ذات التأثير على البرامج الدراسية، ولازالت المدرسة تبحث عن الجديد في حياة الأفراد لتكييفه مع برامج تخدم الفرد المتعلم.

3- الفرق بين الأسرة والمدرسة في القيم الوسيلية والنهائية:

اتضح من خلال النتائج المحصل عليها أن الفرق بين الأسرة والمدرسة في القيم الوسيلية جاء في بعض القيم، يعزى هذا الفرق في رأي الباحث إلى خصوصيات الفئات الاجتماعية المتباعدة أطرها المرجعية النفسية والاجتماعية والاقتصادية، فبعض الأسر في المجتمع، وخاصة البسيطة منها ترى أن التربية لابد أن تسير إلى أهداف أذاتية، أي البحث عن الآني. ولذلك فهي ترى في أطفالها أداة كسب العيش من خلال مرورهم بالمدرسة، وهذا ما أشار إليه (Z.HADAAB 1974) حيث يرى أن الفئات الفقيرة تهدف من خلال الأعمال المدرسية إلى القيم الأداتية Instrumental. ويمكن أن يفسر هذا الفرق بين الأسرة والمدرسة في بعض القيم الوسيلية والنهائية إلى أن الاتجاه التربوي يسعى دائما من كلا الطرفين إلى تعزيز القيم المرتبطة بالفعالية التعليمية: كالقيم الثقافية، والعقلانية، اتساع الأفق، العمل على تنمية الخبرات، الإقبال التلقائي على مواجهة المشاكل، المرونة، الامتثال للقانون، التواضع والاتزان. وقد أكدت بعض الدراسات

القيم التربوية الموكلة لكل من الأسرة والمدرسة، ونذكر في هذا الصدد دراسة كل من (E.TEDESCO, 1979) ودراسة (S.HONORE, 1974) اللتان توصلتا إلى أن كلا من المؤسستين التربويتين تسعيان إلى تدعيم الجوانب السلوكية والمعرفية للمتعلم.

4- أثر الفرق في القيم بين الأسرة والمدرسة على التوافق الدراسي:

لقد أثبتت التحاليل الإحصائية أن التلاميذ الذين أظهروا توافقا دراسيا هو أولئك التلاميذ الذين أظهرت نتائج العلاقة القيمية بين أمرهم والمدرسة تجانسا في عدد كبير من القيم الوسيلية والنهائية ورغم هذه النتيجة الفريدة، فإن دراسات أخرى أشارت إلى دور العلاقة بين الآباء والأبناء في تدعيم القيم المفضلة لدى الآباء لغرسها في الأبناء ومنها دراسة (جابر عبد الحميد وآخرون 1973).

وهناك من اتجه صوب المدرسة ليظهر أثر العلاقة بين المدرس والتلميذ، ودور هذه العلاقة في تدعيم العوامل المعرفية وأثرها على المردود التربوي، ونذكر هنا دراسة (منصوري عبد الحق 1996).

ومن هذا البحث يتضح أن سوء التوافق لبعض التلاميذ جاء نتيجة لعدم تجانس قيم الأسرة مع قيم المدرسة.

المساهمة العلمية للباحث:

توصّل الباحث بعد هذه الدراسة الميدانية، وبعد اختبار العلاقة القيمية بين الأسرة والمدرسة، إلى تحديد عناصر القيم المشتركة بينهما وتعتبر هذه النتيجة ذات أهمية تربوية في نظر الباحث ويمكن الاعتماد على التجانس القيمي بين الأسرة والمدرسة في بناء المناهج الدراسية.

النظام القيمي المشترك بين الأسرة والمدرسة

المراجع

1- عبد المجيد شرف: القيم الأسرية وأثرها على بعض الاتجاهات الوالدية(...)، كلية الآداب، فاس المغرب، 1985.

2- أحمد أوزي: سيكولوجية المراهق، مجلة الدراسات النفسية والتربوية، الرباط، المغرب، 1986.

3- محمد الدريج: التدريس الهادف، دار النجاح، الدار البيضاء، المغرب، 1991.

4-.زاهر ضياء: القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج، عمان، 1984.

5- المرجع نفسه.

6- أحمد أبو هلال: مقدمة في الانتروبولوجية التربوية، مكتبة النهضة، القاهرة، 1979.

7 -HADDAB ZOUBIDA: Les variantes de la moral et les manuels scolaires. In actes de recherches en sciences sociales, n° 30, Paris, 1974.

8 -TEDESCO EMMI: Des familles parlent de l'école P.U.F, Paris, 1988.

9- منصوري عبد الحق: سلوك المعلم وإنجاز المتعلم، رسالة دكتوراه دولة معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 1996.

10- بوغازي الطاهر: إشكالية القيم التربوية المدرسية، مجلة علوم التربية، دورية مغربية محكمة نصف سنوية، العدد الثاني عشر، 1997.
11- بلوم بنجامين: نظام تصنيف الأهداف التربوية، ترجمة: الخوالدة محمد، وآخرون، جدّة، دار الشروق، 1985.
12- العظم يوسف: نحو منهاج إسلامي أمثل (ط10)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1983.
13- مطر أميرة حلمي: مقالات فلسفية حول القيم والحضارة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1976.
14- ميلود حبيبي: الخطاب التربوي في الأدب الموجه للأطفال، نموذج المجلات المغربية، كلية التربية، الرباط، المغرب، 1981.
15- د.محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي، ج2، دار النهضة العربية، ط4، مصر، .1985
16- د.محمد لخوالدة- أحمد مزيد الشوحة: القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقرر للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الأول، جامعة دمشق.